يُـجَـنُّ بـذكـرِهـا أبـداً فُـؤادي،
يَـفـيـضُ كـمـا يَـفـيـضُ الـغَـرْبُ[١] دمـعـي
يـقـولُ الـعـاذلـونَ: نـأتْ، فـدَعْـهـا،
وذلـك حـيـنَ تَـهـيـامـي[٢] وَوَلْـعـي
أأهـجُـرُهـا، وأقـعـدُ لا أراهـا،
وأقـطـعُـهـا، ومـا هَـمّـتْ بِـقـطـعـي؟
وأُقـسِـمُ، لـو حـلـمـتُ بـهـجـرِ هـنـدٍ،
لـضـاقَ بِـهـجـرِهـا فـي الـنَّـومِ ذَرْعـي

سألتني...

[الرمل]

يـا خـلـيـلـيّ، إذا لـمْ تَـنـفـعـا،
فـدَعـانـي الـيـومَ مـن لـومٍ، دَعـا
وأِلِـمّـا بـي بـظـبـيٍ شـادنٍ،
لـسـتُ أدري الـيـومَ مـاذا صَـنَـعَـا
قـد جَـرَى بـالـبـيـنِ مـنـهـا طـائـرٌ،
رفّ بـالـفُـرقـةِ، ثـمّ ارْتَـفَـعَـا
سـألـتْـنـي: هـل تـركـتَ الـلـهـوَ، أم
ذَهَـبَـتْ أزمـانُـه، فـأنْـقَـطـعـا؟
قـلـتُ: لا، بـل ذهـبَ الـدّهـرُ الـذي
كـنـتُ أسـعـى مَـعَـهُ حـيـثُ سَـعَـى
ذاكَ، إذ نـحـنُ لِـسـلـمـى جـيـرةٌ،
لا نُـبـالـي مَـنْ وشـى، أو سَـمَّـعـا[٣]
لـو سَـعَـى مَـنْ فـوقَـهـا، مِـن خَـلـقـه،
بـيـنـنـا بـالـصّـرمِ، شـتّـى، وَمَـعَـا

(١) الغرب: الدلو.
(٢) تهيامي: عشقي ووجدي.
(٣) سَمَّع: تقوّل بالشنيع من القول ونشر الأكاذيب.

كـانَ قـصـدي عـنـدَهـا، فـي قـولـهـم،
أن أكـونَ الـمُـكْـرَمَ الـمُـتّـبَـعـا
حـيـن قـالـتْ: كـيـفَ أسـلـو بـعـدَمـا
سَـمِـعَ الـيـومَ بـنـا مَـنْ سَـمِـعَـا؟

اذهب فاعترفهم!

[مجزوء الرمل]

عُـلّـقَ الـقـلـبُ وزُوعـا[1]
حُـبَّ مَـنْ لـم يـسـتـطـيـعـا
عُـلّـقَ الـشـمـسَ، فـأضـحـتْ
أوجَـهَ الـنّـاسِ جَـمِـيـعـا
ودَعـاهُ الـحَـيْـنُ[2]، فـانـقـا
دَ إلـى الـحَـيـنِ سَـرِيـعـا
ثـمّ أبـصـرتُ الـتـي زا
دتْ عـلـى الـشـمـس بُـروعـا
وتـرى الـنّـسـوان، إن قـا
مـتْ وإن قُـمـنَ خُـشـوعـا
كـخُـضـوعِ الـنَّـجْـمِ لـلـشـمـ
ـسِ، إذا رامَـتْ طُـلـوعـا
ولـقـد قـلـتُ عـلـى فَـوتٍ،
وكَـفْـكَـفْـتُ[3] الـدّمـوعـا
جَـزَعـاً[4]، لـيـلـةَ مـرَّتْ
بـي، ومـا كـنـتُ جَـزوعـا
أسـفـرتْ لـيـلـةَ وَدّانَ[5]،
حِـذاراً أن تـروعـا

(١) الوزوع بالشيء: الإغراء به.
(٢) الحَين، بفتح الحاء: الهلاك والموت.
(٣) كفكف الدمع: كفَّه على النزول.
(٤) جزعاً: خوفاً.
(٥) وَدّان: قرية قرب الأبواء.